

الدرس الخامس عشر من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. الحمد لله رب العالمين. احمده حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احصي ثناء - 00:00:00

عليه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداما عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه
وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فضائلها انها اي هذه الكلمة او - 00:00:30
لا الله الا الله امان امان من وحشة القبر وهول الحشر. امام اي سبب لحصول الامان ضد الخوف والمقصود ان قائلها الصادق في قولها
موعود بالا يخاف قال الله وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تنزل عليهم - 00:00:50

ملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. فالآيات الدالة على تأمين
محقق وسائل هذه الكلمة كثيرة جدا. والنصوص في ذلك متواترة. منها ما ذكرنا وما ذكره المؤلف - 00:01:20

الله في هذا الحديث في جملة ما هو من جملة ما دلت عليه النصوص. فالمعنى ليس بغرير ولكن الحديث من حيث الاستاد حديث
فيه ضعف فهو من رواية عبدالرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر وعبد الرحمن - 00:01:40
من زين الاسلام ضعيف الرواية. ولذلك ضاعف الائمة هذا الحديث والفضل المذكور ثابت بغيره فان الله جل وعلا ذكر تنزل الملائكة على
المؤمن عند في سياق موته. وآذكر ان اولياء - 00:02:00

تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وذكر اه جل وعلا حال المتقين ان لهم مفازا وانهم لا لا يخافون في المحشر ولا في يوم القيمة.
وهذا يحقق ما ذكره المؤلف رحمة الله من الامان من وحشة القبر وهول - 00:02:20

والقبر الموحش فيه وما يوقع فيه من العذاب وما يكون فيه من آآآ البلاء فان اهل في نعيم او في عذاب. واهل لا الله الا الله سالمون
من العذاب اذا كانوا صادقين في قولها محققوها - 00:02:40

والحديث الآخر الحديث المرسل من قال لا الله الا الله الملك الحق المبين. كل يوم مئة مرة كانت له امانا من الفقر وانسا من وحشة
القبر له الغنى واستقرعت له باب الجنة. هذا الحديث لا يصح. وهو حديث ضعيف الاسناد. وعلى انه مرسل فهو - 00:03:00
ايضا ضعيف مع لسانه ويکفي في الفضائل ما تقدم من الاحاديث. نعم. وهي شعار المؤمنين اذا قاموا من القبور قال النضر بن عربي
بلغني ان الناس اذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا الله الا الله - 00:03:20

وقد خرج الطبراني حديث مرفوعا ان شعار هذه الامة على الصراط لا الله الا انت ومن فضائلها انها تفتح لقائدها ابواب الجنة الثمانية.
يدخل من ايها شاء كما في حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في من اتي بالشهادتين بعد الوضوء. وقد خرجه مسلم -
00:03:40

وفي الصحيحين عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد وان لا الله الا الله وحده لا
شريك له. وان محمداما عبد الله ورسوله. وان عيسى عبد الله وابن - 00:04:10

وكلمته القالها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق. ادخله الله اي ابواب الجنة الثمانية شاء. وفي حديث عبدالرحمن بن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي قصة منامه الطويل وفيه قال ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فاغلقـت -
00:04:30

الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا الله الا الله فتحت له الابواب وادخلته الجنة. يقول والله من فضائلها انها شعار المؤمنين اذا قاموا في قبورهم من قبورهم شعار الشعار هو العلامة والعلامة - 00:05:00

قد تكون علامة تميزهم في منظرهم وقد تكون علامة تميزهم في قولهم وكلامهم. ومن ذلك قول اصحاب كان شعار الصحابة في بعض غزواته المنصور اميته. فالمعنى بالشعار هو ما يكون علامة - 00:05:20

يعرف بها القوم سواء كان ذلك في منظرهم وحالهم فشعار المؤمنين اي في اقوالهم والا من حيث الصورة فان الناس في صورتهم يحشرون حفاة عراة غرلا. والذي يميز هذه الامة عن غيرها موضع آآ - 00:05:40

الوضوء والتمييز بلا الله انما هو في القول والكلام. قال النظر ابن عربى بلغنى ان الناس اذا قاموا من قبورهم شعارهم لا الله الا الله وقد خرج الطبرانى حديثا مرفوعا ان شعار هذه الامة على الصراط لا الله الا انت وما بلغ - 00:06:00

الله اعلم به ليس هناك ما يدل له من النصوص واما ما ذكره من حديث الطبرانى في ان الناس على الصراط لا الله فهو اه حدث فيه ضعف والذي جاء في الصحيح - 00:06:20

ان احدا لا يتكلم على الصراط الا الانبياء وان قولهم على الصراط اللهم سلم سلم وليس فيه انهم كانوا يقولون لا الله الا الى الله او ان الناس يتكلمون في هذا المقام. ومن فضائلها انها تفتح لقائلا ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء. وهذا جاء في عدة احاديث - 00:06:40

وهو يبين لنا عظيم فضل التوحيد فان التوحيد من فضائله ان قائلة يدخل الجنة من اي الابواب شاء بخلاف العمل فان سائر العمل يكون له ابواب خاصة يدعى منها اهلها فمن الناس من يدعى من باب الصلاة ومنهم من يدعى من باب - 00:07:00

فالصيام ومنهم من يدعى من باب الجهاد كما جاء في الصحيحين. واما التوحيد فانه يدعى من اي الابواب شاء ويدخل من اي الابواب شاء كما في حديث عمران النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في من اتي بالشهادتين بعد الوضوء وقد خرجه مسلم وهو - 00:07:20

الحدث الذي فيه اسباغ الوضوء انه من اسباغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من يشاء فله خيار الدخول من اي الابواب شاء. بخلاف سائر العمل فانه بباب الصلاة يدخلون من بابها واهل الصيام لا يدخلون الا من - 00:07:40

يقول وفي الصحيحين عن عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القائمة الى مريم وروح منه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله من اي ابواب - 00:08:00

جنة الثمانية شاء وهذا فيه ما في الحديث السابق من فضيلة هذه الكلمة وانه يدخل من اي ابواب الجنة شاء. وبقائل قل ان هذا الفضل ليس فقط لهذه الكلمة. نقول هذه الكلمة هي الاصل الذي اثبت له هذا الفضل. وما عدا من سائر - 00:08:20

العقائد المذكورة في هذا الحديث هي تابعة للشهادة للالهية فانه لو اتي بتلك العقائد دون ان يشهد له تعالى بالاله هي لم تفعه ولم يدرك هذا الفضل وهذا الاجر العظيم والثواب الكبير من رب العالمين. يقول رحمة الله وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة - 00:08:40
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة منامه الطويل وفيه قال ورأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فاغلق كل ابواب دونه فجاءت شهادة ان لا الله الا الله فتحت له الابواب وادخلته الجنة. وهذا الحديث آآلا يصح عن النبي صلى الله - 00:09:00

عليه وسلم هو حديث اسناده ضعيف ولكن يغنى في تتحقق هذا الفضل والتأثير هذه الكلمة في فتح ابواب ابواب الجنة الثمانية ما في حديث عمر في صحيح الامام مسلم وما في حديث عبادة في الصحيحين. نعم. ومن فضائلها ان اهلها وان - 00:09:20

النار بتقصيرهم في حقوقها فانهم لا بد ان يخرجوا منها. وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبرائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا الله الا الله واخرج الطبرانى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان اناسا من اهلي لا الله الا الله يدخلون النار بذنبهم فيقول لهم اهل اللات والعزى ما اغنى عنكم قول لا الله الا الله فيغضب الله له فيخرجهم من النار 00:10:10

جنة ومن كان في سخطه محسنا. فكيف يكون اذا ما رضي؟ لا يسوى بين من وحده وان قصر في حقوق توحيد وبين من اشرك به. قال بعض السلف كان ابراهيم عليه السلام 00:10:30

يقول اللهم لا تشرك من كان يشرك بك شيئاً بمن كان لا يشرك بك. كان بعض السلف يقول في دعائه اللهم انك قلت عن اهل النار انهم واقسموا بالله جهل ايمانهم لا يبعث الله من يموت 00:10:50

ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليعذن الله من يموت. اللهم لا تجمع بين القسمين في دار واحدة كان ابو سليمان يقول ان طالبني ببخلي طالبته بجوده قال بنى بذنبوي طالبته بعفوه. وان ادخلني النار اخبرت اهل النار اني احبه. ما اطيب 00:11:10

اصله وما عذبه وما اثقل هجره وما اصعبه. وفي السخط وفي الرضا ما اهيب. القلب احبه وان عذبه. وكان بعض العارفين يبكي طول ليله ويقول ان تعذبني فاني لك محب 00:11:40

ان ترحمني فاني لك محب. العارفون يخافون من الحج. من الحجاب اكثر مما يخافون من العذاب قال لي خوف النار عند خوف الفراق كقطرة في بحر لجي. كان بعضهم يقول 00:12:00

الهي وسيدي ومول لا انك عذبني بعذابك كله كان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب. قيل لبعضهم لو طردك ما كت تفعل. فقال اذا انا لم اجد من 00:12:20

الحب وصل رمت في النار منزلاً ومقيلاً. ثم ازعمت اهلها بندائي بكرة في عرس واصيلاً. عشر المشركين نوحوا على من يدعى انه يحب الجليل. لم يكن في ادعاه محقاً فجزاه به العذاب طوبيلاً. اخوانى اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد 00:12:40

فانه لا يوصل الى الله سواه. واحرصوا على القيام بحقوقه. فانه لا ينجب من عذاب الله لا الله ما نطق الناطقون اذا نطقوا احسن من لا الله الا هو. تبارك الله ذي الجلال 00:13:10

هو من اشهد ان لا الله الا هو من لي ذنبي ومن يمحصها غيرك يا من لا الله الا هو جنان خوب لمن يوحده اشهد ان لا الله الا هو نيرانه لا تحرق من يشهد ان لا 00:13:30

لا الله الا هو اقولها مخلصاً بلا بخل اشهد ان لا الله الا هو لا الله الا هو هذه اخر ما ذكره المؤلف رحمة الله في هذا الكتاب النافع من الفضائل يقول رحمة الله من فضائله ان اهلها وان دخلوا النار بتقصيرهم 00:13:50

اي بسبب ما يكون من تقصير في حقوقها اي في حقوق هذه الكلمة العظيمة فانهم لا بد ان يخرجوا منها. قضاء الله تعالى الذي لا راد له ولا معقب لحكمه جل وعلا. ان اهل لا الله الا الله في الجنة. وذلك 00:14:10

في اهلها الذين اتوا بمعناها وصدقوا بمقتضها وان كان عندهم تقصير او خطأ او ضعف او قصور او اخلال بشيء من واجباتها وحقوقها لكنهم اتوا باصلها الذي من اتي به نال السعادة وفاز بها. وفي 00:14:30

على انس دليل ما ذكر المؤلف من ان اهلها يخرجون من النار صحيح على انس قال يقول الله عز وجل حديث حديث الهي وعزتي وجلالي وكبرائي وعظمتي للاخرج من النار من قال لا الله الا الله وهذا قسم من رب العالمين والله لا يخلف الميعاد بلا قسم 00:14:50

كيف وقد اكده هذا الخبر بالقسم؟ وهذا فيه ان اهلها موعودين بالخروج من النار. من قال لا الله الا الله لكن ذلك في حق من قالها معتقداً معناها. يقول رحمة الله واصدر الطبراني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال 00:15:10

ان اناسا من اهل لا الله الا الله يدخلون النار بذنبهم فيقول لهم عبده لا والعزى ما اغنى عنكم قول لا الله الا الله فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار سيدخلون الجنة. وهذا الحديث آصحه بعدهم. وآآ على كل حال حديث فيه فضيلة 00:15:30

اهل هذه الكلمة الله اعلم بثبوت مضمون فان اهل النار في شغل عنان يقولوا مثل هذا فهم في عذاب وبلاء مبين اعلم بمضمون هذا

ال الحديث الحديث صحيحة بعضهم وان كان اسناده آآ ضعيفاً صحيحة بعضهم بشهاده لكن في معناه ما يبقي في النفس - 00:15:50
شيئاً فان اهل النار يسعون الى الفكاك منها ولذلك هم خاطبون الملائكة ساعة ويرجون كتاب الله ساعة والافتراك منها فليسوا في
مقام لهم مكنته وشغل بغيرهم ان يناظروهم او في في شيء من اعمالهم. يقول ومن كان في سخنه محسن فكيف يكون اذا ما رضي؟
الله جل وعلا اذا كان في - 00:16:10

اخته وفي غضبه على اهل الاساءة والتقدير لا يغيب احسانه سبحانه وبحمده. سبقت رحمته غضبه جل وعلا. فكيف في حال رضاه
وحال محبته لا شك ان احسانه متضاعف سبحانه وبحمده. لا يساوي بين من وحده وان قصر في حقوق توحيده - 00:16:40
ويبين من اشرك به ثم ذكر مؤلف رحمة الله طائفة من كلام بعض السلف وكلام بعض العباد فيما يتعلق بدخول النار وانه لو دخل النار
لقال كذا يقول قال بعض السلف كان إبراهيم عليه السلام يقول اللهم لا تشرك من كان يشرك بك شيئاً بمن كان لا يشرك بك شيئاً يعني
لا تشرك اي لا تجمع - 00:17:00

بینهم في العذاب ولا تجمع بينهم في المال والمصير. وكان بعض السلف يقول في دعاء اللهم انك قلت عن اهل النار انهم اقسموا بالله
جهد ايمان لا يبعث الله من يموت. ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثنا الله من يموت. وهذا فيه الاقرار بربوبية الله جل وعلا -
00:17:20

انه يبعثهم ليجازيهم على اعمالهم اللهم لا تجمع بين اهل القسمين في دار واحدة. وذكر ما قاله ابو سليمان وهو من الزهاد ابو سليمان
الدراني من العباد المعروفيين قوله رحمة الله من حسن الرجاء - 00:17:40
بالله تعالى وليس من باب الاغترار بالعمل والادلال بما يكون انما هو من التوسل الى الله تعالى بصفاته ما ذكره عن آآ المحبين المؤلف
انما ساق ذلك ببيان ان من عذب بالنار ولم يكن صادقاً في آآ توحيده - 00:18:00

آآ فانه لا يمكن ان يكون في النار على وجه الدوام الا من كان كاذباً في دعوه. ثم ذكر الخلاصة التي يريد ان ينبه اليها وهو الاجتهاد
في تحقيق معنى هذه الكلمة. ولذلك قال اخواني اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد. فانه لا ينجي من عذاب - 00:18:20
بالله الا ايام الا التوحيد وما نطق الناطقون اذا نطقو احسن من لا الله الا الله اي احسن واجود من هذه الكلمة ثم ذكر الآيات التي فيها
فضائل هذه اجمال شيء من فضائل هذه الكلمة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهلها وان يختم لنا بها وان يرزقنا -
00:18:40

العمل على تحقيقها والاجتهاد فيها انه ولي ذلك والقادر عليه وبهذا يكون قد انتهى ما اردنا من تعليق على هذا الكتاب النافع اسأل الله
 سبحانه وتعالى ان ينفعنا وياكم بما فيه وان يغفر لمؤلفه ويرحمه وان يجعلنا وياكم في جنة عدن في مقعد صدق عند من -
00:19:00

مقتدر - 00:19:20